مارغريت تاتشر أضواء على سيرتها الشخصية وزعامتها لحزب المحافظين حتى عام ١٩٧٥

أ.م.د. علي عبد الواحد حسون الصائغ
جامعة القادسية– كلية التربية

أرشد حمزة حسن
طالب ماجستير

البحث مستل من رسالة الماجستير للطالب ارشد حمزة

الملخص

مما لاشك فيه إن شخصية مارغريت تاتشر كانت قد شكلت حالة فريدة من نوعها في تاريخ بريطانيا المعاصر ، وعُدَتْ من المنظرين السياسيين والمفكرين الكبار لحزب المحافظين البريطاني ، ويتجلى ذلك بصورة واضحة بما تركته من بصمة مؤثرةً على مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادها، منذ النصف الثاني من القرن العشرين والى الان ، وذلك من خلال اطلاع الباحث على بعض جوانب هذا التاريخ المليء بالأحداث والتراكمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر .

وان هذا التأريخ لا يمكن أن يُكْتَبْ دون الإشارة إلى هذه الشخصية التي أصبحت المحرك الحقيقي والمرتكز الأساس لكثير من الأحداث الدولية ليس على مستوى بريطانيا أو القارة الأوربية فحسب بل على مستوى دول العالم اجمع .

وإن ما تركته من أفكار إيدولوجية ستظل حتماً الأجيال القادمة في بريطانيا تتحدث عنها بصيغ تكاد أن تصل بها إلى مصاف الرجال الذين صنعوا تأريخاً مشرفاً لبلادهم ، لذلك فقد اكتملت الرؤيا ولو بشكل تقريبي للباحث بأن يطلق على مارغريت تاتشر بأنها أحد كبار "رجال الدولة" الأوروبيين.

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات السياسية من الموضوعات المهمة لأي باحث في التاريخ الاوربي سواء أكان في التاريخ الحديث أم المعاصر، وذلك لما له من اهمية كبيرة في الوقوف على خفايا تلك الشخصية وعلاقتها وتأثيرها في صنع الأحداث ، والمحيط الذي عاشت فيه ، وهدفنا من دراسة الشخصية التاريخية ليس البحث في السيرة الذاتية لتلك الشخصية بل البحث في ما هو أبعد من ذلك الا وهو دورها في صنع الاحداث التي مرت بها في تلك الحقبة .

فعلى مستوى سياسة بريطانيا الداخلية والخارجية فقد ارتبط اسم مارغريت تاتشر بتفاصيل هذا التاريخ والذي أمتد لأكثر من ٤٥ عام بدأت من عام ١٩٤٩ ولغاية عام ١٩٩٠ ، ذلك كونها إحدى الشخصيات السياسية التي تركت بصمةً مؤثرةً في مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادها، خلال القرن العشرين ، حتى إن الباحث من خلال اطلاعه على بعض جوانب هذا التاريخ المليء بالأحداث والتراكمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر ، وما رسمته من إيدولوجية ستظل الأجيال القادمة في بريطانيا تتحدث عنها بصيغ تكاد أن تصل بها إلى مصاف الرجال الذين صنعوا تأريخاً مشرفاً لبلادهم ، ومن هنا فقد اكتملت الرؤيا ولو بشكل تقريبي للباحث بأن يطلق على مارغريت تاتشر بأنها أحد كبار "رجال الدولة" الأوروبيين.

إن أول منصب هام تولته تاتشر فكان المنصب الذي أسنده إليها ماكميلان رئيس الوزراء البريطاني في وزارة التأمين الاجتماعي، وقد برزت مواهبها بشكل واضح عندما ألقت أول خطاب بخصوص العمل في الوزارة، اذ تميز بالدقة والحيوية واتساع الرؤية.

وفي حكومة "إدوارد هيث"، تولت منصب وزيرة التعليم، وقد تركت بصمات هامة على السياسة التعليمية البريطانية، اذ اهتمت بالتربية وبالمراحل الأولى من التعليم، كما عملت على زيادة أعداد المعلمين المؤهلين وإعادة تدريبهم وتكوينهم.

وكانت خسارة "إدوارد هيث" للانتخابات ثلاث مرات من أربعة خاضها حزب المحافظين تحت قيادته، هي التي دفعت تاتشر لأن ترشح نفسها ضده في انتخابات زعامة الحزب، وقد حققت انتصاراً ساحقاً وتأهلت لخوض المعركة الانتخابية في ١٩٧٩، اذ حققت انتصاراً تاريخياً وأصبحت أول رئيسة للوزراء في تاريخ بريطانيا.

أولاً : مارغريت تاتشر ونشأتها الأولى .

تعد دراسة شخصية مارغريت تاتشر وتحليليها من العوامل المهمة لإعطاء صورة واضحة عن وضع بريطانيا خلال مدة تسلمها لرئاسة الوزراء في بريطانيا التي امتدت لأحد عشر عاماً خلال الأعوام من (١٩٧٩-١٩٩٠) ، التي تميزت بشعورها العميق والقوي بالمسؤولية تجاه بلدها، وقادها نشاطها المفعم بالحيوية للبحث عن فرص جديدة لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها للوصول إلى بناء بريطانيا واستمرارها في مصاف الدول الكبرى مرة أخرى وعلى كل الأصعدة والمجالات السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية [١] .

ولدت مارغريت هيلدا روبرتس (Margaret Hilda Roberts) وهذا هو اسمها الحقيقي قبل أن تتزوج ويطلق عليها اسم زوجها تاتشر ، في ١٣ / تشرين الأول عام ١٩٢٥ [٢]، في مقاطعة لينكولنشاير (Lincolnshire) التابعة لمدينة غرانثام (Grantham)،التي تقع شرق انكلترا [٣]، وتربت هي وأختها(موريل كوريل **Muriel Corel**)[٤] الأكبر منها سناً ، منذ نعومة أظافرها على المبادئ الدينية المسيحية المتشبعة بالتعاليم البروتستانتية اذ كانت تذهب إلى الكنيسة ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع وخاصة أيام الأحد [٥] ، وكانت الابنة الصغرى لـ (ألفرد روبرتس **Alfred Roberts**) [٦]، الذي كان أباً يؤمن بمبادئ النزاهة والجِدْ في العمل والاعتماد على الذات، وهي صفات كان لها تأثير قوي على مارغريت تاتشر طيلة حياتها المهنية ، التي حددت طموحاتها المستقبلية [٧] ، اذ قالت: " **لقد علمنا والدي وبقدر كبير وبتفصيل دقيق الفرق بين الصواب والخطأ** "[٨] ، يضاف إلى ذلك إن العائلة كانت تسكن في شقة صغيرة فوق محله اذ كانت تعيش فيها حالة من التقشف ، وقواعد أخلاقية لا يمكن تجاوزها [٩] ، وقد ذَكَرْتْ هذا الموضوع في مناسبات عديدة اذ قالت : " **كان منزلنا فيما مضى يهيمن عليه العمل الجاد والمثابرة والالتزام في كل شيء** " [١٠] ويلاحظ من سيرة مارغريت تاتشر إن هناك عدد من السمات المرتبطة بين تنشئتها الأولى ،وسماتها الشخصية المميزة التي كان من شأنها أن تأتي لتحديد أسلوبها في القيادة وفي حياتها الشخصية والمهنية المستقبلية [١١]، كانت مارغريت تاتشر في كثير من الأحيان ، وبالرغم من صغر سنها تناقش والدها اموراً تكاد أن تكون اكبر من عمرها الزمني ، فقد كانت تناقشه في مواضيع مثل **(الكساد العالمي)** ، وشخصية كارل ماركس ، والنظام الشيوعي والشيوعية ، وظهور

أدولف هتلر ، وزعامته لألمانيا منذ عام ١٩٣٣ ولغاية هزيمته في الحرب العالمية الثانية ،وهي أحداث كانت مارغريت قد عاصرتها منذ نشأتها الأولى ، وكُتب كلاسيكية أخرى عن السياسة والاقتصاد والاجتماع والفلسفة ، وهي موضوعات عادة ما تكون بعيدة عن تفكير من كانوا في مثل سنها [١٢]، كان والدها غالباً ما يصحبها باستمرار إلى المكتبات الموجودة في المدينة ، او المكتبات الخاصة ببعض من أصدقائه من اجل استعارة الكتب وفي مختلف التخصصات ، والاطلاع على احدث المعلومات والمعرفة ،اذ كان يعد المكتبة بمثابة " **جامعة** " ، كانت مارغريت تاتشر تتذكر جيداً كتاب كانت قد قرأته وهي في سن مبكرة كان بعنوانه (**عبر الليل)** وهو كتاب يصف الممارسات الشيوعية في الاتحاد السوفيتي والذي ترك تأثيراً وانطباعاً عن النظام الشيوعي لديها وقالت " **إنه يمكن أن نرى بان الاشتراكية هي نسخة مصغرة من الشيوعية** " [١٣] ، صرحت مارغريت تاتشر " **بأن قراءاتي هذه واطلاعاتي في الفترة المبكرة من حياتي كانت الحجر الأساس الذي أوصلني إلى ما فيه انا الآن ، وبالتالي فاني كنت على قدر المستطاع ان أطبق ما قرأته على ارض الواقع ولو بشكل بسيط** "[١٤] .

يرى الباحث إن هذا النموذج من التربية والسلوك الذي غرسه والدها فيها خلال مراحل حياتها المبكرة هو الذي أعطاها صفات الزعامة والتأثير على مجمل السياسة البريطانية الداخلية منها و الخارجية [١٥] ،

ثانياً : دراستها وتوجهها نحو العمل السياسي .

التحقت مارغريت تاتشر بمدرسة غرانثام الابتدائية في الثالث من أيلول عام ١٩٣٠، والواقعة في المدينة ذاتها [١٦] ، ومنذ الأيام الأولى لدخولها المدرسة أصبحت محط إعجاب أساتذتها وزملائها وذلك لنبوغها والتزامها الجاد بالدراسة والتحصيل العلمي [١٧]، الأمر الذي جعلها أن تكون خطيبة بارعة وهي في هذه السن المبكرة [١٨]، وفي التاسعة من عمرها فازت في مسابقة لقراءة الشعر في مهرجان أقيم بمدرستها ،عند ذلك هنأتها مُدَرِستها المشرفة عليها قائلةً أنك كنت محظوظة لتتسلمي هذا المنصب، فردت عليها قائلةً :" **لم أكن محظوظةً ابداً، بل إني كنت محقة وجديرة بهذا الانجاز**"[١٩] ، وقالت ايضاً " **إنها تعتقد دائما أنها إذا عملت بجد فإنها تستحق الفوز**" [٢٠]، وفي العاشرة من عمرها التحقت بمدرسة (كستيفين Kesteven) التي تتبع اختبارات صعبة لقبول الطلبة فيها [٢١]، وقد نجحت مارغريت في تخطي كل هذه

الاختبارات ، وبعد مدة وجيزة أثبتت جدارتها فيها وهذا ما أكدته زميلتها في المدرسة (مادلين هيلابي **Madeline Hellaby**) اذ قالت " **ان السيدة تاتشر لم يكن لديها صديقات بالمعنى الحقيقي وكان سلوكها يتصف نوعاً ما بالتزمت والجدية ، ألا إنها استطاعت مع ذلك ان تبني أواصر صداقة وعلاقات طيبة مع بعض الفتيات الصالحات ذات الالتزام العالي بالعلم والأخلاق** " ، وعندما بلغت سن الثامنة عشر من عمرها دخلت إلى كلية (سمر فيل **Phil Samar** في جامعة اكسفورد) بفضل المنحة التي حصلت عليها وكان ذلك في عام ١٩٤٣ [٢٢] ، وفي هذه الأثناء أخذت على عاتقها أن تعمل بمثابرة أكثر وبجد أعلى لكي تحصل على شهادة البكالوريوس في علم الكيمياء وهنا تولدت لديها فكرة الانتماء إلى حزب المحافظين بعد أن قرأت عن أيدولوجية الحزب وأفكاره [٢٣].

ثالثاً : باكورة نشاطها السياسي وانتمائها إلى حزب المحافظين [٢٤].

خلال المؤتمر السنوي الدوري الذي عقده أعضاء حزب المحافظين عام ١٩٤٨ في شمال مدينة (دارتفود **Dartford**) تمت دعوة مارغريت تاتشر لحضوره ، وهنا تعرفت على رئيس حزب **المحافظين** آنذاك (ونستون تشرشل **Winston Churchill**)[٢٦]، الذي طلب إليها الانضمام رسمياً إلى الحزب [٢٥] ، فوافقت دون تردد في العام ذاته ، ذلك لأنها كانت متأثرة بشخصيته إلى حد كبير[٢٧]، وخلال شباط من عام ١٩٤٩ طلب إليها رئيس حزب المحافظين أن ترشح نفسها لمنصب عضو برلمان في الانتخابات النيابية العامة لمجلس العموم البريطاني عن مدينة (دارتفود **Dartvod**) [٢٨]. (ومما تجدر الإشارة إليه إن حزب العمال البريطاني **British Labour Party** [٢٩]. كان له نفوذ قوي وفعال في هذه المدينة)،وأثناء الاحتفال الذي أقامه أعضاء الحزب احتفاءً بترشيحها للبرلمان البريطاني قالت: " **إنما ترشحت لهذا المنصب لكي أساعد على فهم وحل المشاكل الإنسانية المتعلقة بالمجتمع البريطاني ، صحيح انه لدينا المواد الخام والأموال اللازمة للصناعة أي انه لدينا هيكلية الصناعة ، ألا إننا كنا قد أغفلنا كيف نضع الشخص المناسب في المكان المناسب حتى تكون الامور في نصابها الصحيح** " [٣٠]، كما تناولت في خطابها هذا وضع المرأة بصورة عامة ، وربات البيوت بصورة خاصة اذ قالت : " **إني اشد وبقوة على أيدي ربات البيوت وادفعهن للتصويت من اجل نيل وتحقيق حقوقهن الخاصة** " [٣١]، ومما تجدر الإشارة إليه إنها كانت قد إلتقت في هذا الاحتفال بزوجها الضابط

السابق في سلاح المدفعية الملكية (دينيس تاتشر **Denis Thatcher**)[٣٢] لتتزوج منه في السنة التالية ، وبالتحديد في الثالث عشر من تشرين الأول عام ١٩٥١ [٣٣]، ولما كانت شروط الانتخابات البرلمانية في بريطانيا تسمح للمتقدم لهذه الانتخابات من ترشيح نفسه في مدينته فقط (لعضوية البرلمان) ، فقد قدمت السيدة مارغريت تاتشر نفسها كمرشحة عن مدينة (دارتفورد **Dartford**)، لتأمل الفوز بمقعد في البرلمان البريطاني ، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها لكسب المعركة الانتخابية [٣٤]،ألا إنها فشلت في الحصول على الأصوات الكافية التي تؤهلها لتكون عضو في البرلمان خلال دورته المقبلة ، والحصول على مقعد للمحافظين عن مدينة (دارتفورد) [٣٥]، ومما تجدر الإشارة إليه إن هذه الانتخابات كانت قد شهدت صعود حزب المحافظين بزعامة(ونستون تشرتشل) وتسنمه رئاسة الوزراء للمرة الثانية [٣٦] (ينظر جدول رقم (١)) وعلى الرغم من فشلها في الحصول على مقعد في هذه الانتخابات ، ألا إنها استطاعت إن ترسم لنفسها صورة ايجابية وذلك كونها كانت من اصغر المشتركين سناً في هذه الانتخابات ، وبقيت تمارس نشاطها السياسي كعضو فاعل في حزب المحافظين [٣٧].

جدول رقم (١) يبين نتائج الانتخابات العامة في بريطانيا لعام ١٩٥١ .

الحزب	عدد المرشحين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	عدد المصوتين	النسبة المؤية
حزب المحافظين	٥٦٢	٣٠٢	١٣،٩٤٨،٨٨٣	٤٤،٢٧
حزب العمال	٦١٧	٢٩٥	١٢،٦٥٩،٧١٢	٤٨،٧٨
حزب الأحرار الوطني	**١٩**	**٥٥**	**١،٠٥٨،١٣٨**	**٣،٧٠**
حزب الأحرار	**١٠٩**	**٦**	**٧٣٠،٥٤٦**	**٢،٥٥**
الحزب الوطني المستقل	**٣**	**٢**	**٩٢،٧٨٧**	**٠،٣٢**
الأحزاب الأخرى والبالغ عددها (١٠) أحزاب	**١**	**١**	**١٠٣،١٧٩**	**٠،٣٨٠** [٣٨]

من خلال الجدول أعلاه يرى الباحث إن حزب المحافظين استطاع أن يحصل على الأغلبية بالنسبة إلى عدد المقاعد وعدد المصوتين على الرغم من انه قد قدم مرشحين اقل من العدد الذي قدمه حزب العمال ، والسبب في ذلك يعود إلى الانتكاسات الاقتصادية التي تعرض لها المجتمع البريطاني خلال المدة السابقة التي حكم فيها حزب العمال ، وبالرغم من ذلك فإن مارغريت تاتشر واصلت نشاطها السياسي داخل أروقة حزب المحافظين ،إلى حين إجراء موعد انتخابات النيابية في عام ١٩٥٩ [٣٩] .

رابعاً : مارغريت تاتشر وتوجهها في العمل البرلماني (١٩٥٩-١٩٦٩).

بدأت مارغريت تاتشر حملتها الانتخابية الثالثة للترشح عن حزب المحافظين في الرابع من آب عام ١٩٥٨ [٤٠]، وقد كانت فرصتها كبيرة في الحصول على مقعد في مجلس العموم البريطاني [٤١] ، والسبب في ذلك يعود إلى نشاطها وفعاليتها في دائرتها الانتخابية في شمال غرب لندن وبالتحديد في مدينة (فينجلي **Finchley**) [٤٢] .

جرت الانتخابات البرلمانية في بريطانيا بتاريخ الثامن من تشرين الأول عام ١٩٥٩ وأسفرت نتائج الانتخابات عن فوز حزب المحافظين في هذه الانتخابات التي تعد ثالث انتخابات يفوز بها حزب المحافظين على التوالي في بريطانيا [٤٣]، ينظر جدول الآتي .

جدول رقم (٢) يوضح **نتائج الانتخابات العامة في بريطانيا عام ١٩٥٩**

الحزب	عدد المرشحين	عدد المقاعد التي حصل عليها الحزب	عدد المصوتين	النسبة المؤية
حزب المحافظين	٦٢٥	٣٦٥	١٣،٧٥٠،٨٧٥	٤٩،٤
حزب العمال	٦٢١	٢٥٨	١٢،٢١٦،١٧٢	٤٣،٨
حزب الأحرار	٢١٦	٦	١،٦٤٠،٧٦٠	٥،٩
الحزب الشيوعي البريطاني	١٨	٠	٣٠،٨٩٦	٠،١
الحزب المستقل	٥	٠	١٤،١١٨	٠،١
الأحزاب الأخرى والبالغ عددها (١٤)حزباً	٥٣	١	٢١١،٥١٠	٠،٧ [٤٤]

وبعد إن إنتهت عملية الاقتراع ، وبدأت عملية فرز الأصوات ، حصلت مارغريت تاتشر على (١٦،٢٦٠) صوتاً لتفوز كعضو برلماني ممثلة عن مدينة (فينجلي)[٤٥]، وفي ١٨ / تشرين الأول /١٩٥٩ أي قبل سبعة أيام من عيد ميلادها الرابع والثلاثون ، ذهبت مارغريت تاتشر لأول مرة إلى مجلس العموم البريطاني في منطقة (ويست منيستر West Minster) ليكون أول ظهور لها بصورة رسمية في مجال السياسة البريطانية ممثلة عن مدينة (فينجلي) [٤٦].

وكان أول ما يشغلها هو الكلمة الأولى التي ستلقيها في مجلس العموم البريطاني والذي يضم داخل قبته بحدود (٦٣٠) عضواً من مختلف الأحزاب والجمعيات البريطانية ، اذ إن الانطباع الأول من قبل الجميع لعضو البرلمان الجديد سوف يكون بصمة ثابتة في سيرة العضو سواء أكانت جيدة أو سيئة ، وفعلاً فقد كانت للكلمة التي ألقتها الأثر البالغ والسيطرة داخل أروقة البرلمان ، اذ قالت: " **أنا اعرف أهل المدينة فينجلي وهي الدائرة التي انتخبتني ، واني لي الشرف أن امثل هذه المدينة وسوف ابذل كل ما في وسعي وإمكانياتي من اجل تحقيق أهداف ما ناضلنا من اجلها** " ، واستطردت بالقول " **إني كل أمل إن يقوم أعضاء البرلمان المحترمون إن يأخذوا بنظر الاعتبار الوظيفة الأساسية للبرلمان البريطاني من خلال حماية الحريات المدنية بدلاً من التفكير في الأمور الإدارية العامة** " [٤٧]، وبعدها بدأت بطرح المشروع الخاص بمنح حرية أكثر للصحافة ، وتوضيح الفقرات الخاصة به ومستلزمات تطبيق هذا المشروع وتحقيقه من قبل البرلمان ومن ثم تبنيه من قبل الحكومة [٤٨]،وكان التقرير المُعَدْ من قبلها مدعوماً ببعض البيانات والملحقات الخاص به، وكانت تلك الكلمة قد استغرقت بحدود (٢٧) دقيقة دون انقطاع وكانت تلقي كلمتها بكل هدوء وكبرياء ، اذ قالت: " **انه يجب إن نشرع قراراً يعطي الحق للصحافة لحضور اجتماعات مجالس الحكومات المحلية ، ولحين ذلك الوقت فان كل مجلس محلي لديه الحق ن يقرر في إدخال المراسلين من عدمه وخاصة الذين يعملون في المؤسسات الإعلامية التابعة إلى القطاع الخاص او القطاع العام** " [٤٩].

لقد كانت وسائل الإعلام والصحف يدعمونها ويشجعونها على اتخاذ مثل هذه الإجراءات التي تصب في صالحهم ، في الوقت ذاته فإنها كانت تدرك جيداً إن هذه القرارات لو طبقت فعلاً فان ذلك سوف يؤدي إلى تشجيع حرية الصحافة والعمل الصحفي والإعلامي ، فضلاً عن ذلك فان وقوفها إلى جانب الصحافة البريطانية سوف يعطيها

دعم شعبي ورسمي لمستقبلها السياسي[٥٠] ، ومن جانب آخر كان من أولى المهام التي اضطلعت بها حكومة حزب المحافظين هو محاولتها السيطرة على الأوضاع الاقتصادية المتردية بعد استقالة انتوني ايدن والخسائر الكبيرة التي تكبدتها بريطانيا جراء إعلان تأميم قناة السويس، والذي اثر وبشكل مباشر ليس على الاقتصاد البريطاني فحسب بل على اقتصاديات الدول الأوربية ايضاً [٥١]

لقد حاولت الحكومة البريطانية وبعد مناقشات داخل مجلس العموم البريطاني والتي كانت مارغريت تاتشر احد الأعضاء البارزين، هو تشريع قانون يقضي على البطالة والحد من التضخم الذي أصاب الاقتصاد البريطاني [٥٢] ، لذلك كانت سياسته قائمة على إعادة هيكلة الاقتصاد البريطاني عن طريق دعمه للجنيه الإسترليني أمام الدولار الأمريكي والسعي الحثيث إلى رفع قيمته النقدية [٥٣]، كذلك شدد على تشكيل مجلس مهمته مراقبة الأسعار في الأسواق البريطانية ، مع تدخل الدولة المباشر في المحافظة على دخل ثابت ويحظى بمقبولية من قبل المواطن البريطاني[٥٤] وكان من بين المشاكل التي واجهتها حكومة المحافظين وتمت مناقشتها من قبل أعضاء الحكومة ومن بينهم مارغريت تاتشر هي مشكلة الهجرة من دول الكومنولث [٥٥] [١]عام ١٩٦١، الأمر الذي أثار الجدل في البرلمان البريطاني، فكان أغلبية حزب العمال قد أيدوا الدخول الحر للمهاجرين إلى بريطانيا، وأما البعض الأخر فقد كان متردداً وغير مشجع لاستقبال المهاجرين إلى بريطانيا دون قيد أو شرط لان ذلك سيؤدي في المستقبل إلى حدوث تدهور في الاقتصاد البريطاني ، لان بريطانيا بلد يتمتع بكثافة سكانية كبيرة لا يسمح بمجئ المزيد من المهاجرين[٥٦] ، ولم يكن يمضي عليها في العمل الحكومي أكثر من سنتين ، وبالتحديد في تشرين الأول عام ١٩٦١، حتى عرض عليها رئيس الوزراء (هارولد ماكميلان Harold Macmillan) [٥٧] منصب (وكيل الوزارة البرلمانية في وزارة المعاشات والتقاعد والتأمين الوطني) ، وكانت أصغر امرأة تشغل هذا المنصب [٥٨]، لقد كانت مسألة التقاعد والمعونات الاقتصادية والمالية من الأمور التي نجحت في تحقيقها مارغريت تاتشر أثناء توليها هذا المنصب [٥٩]، في هذه الأثناء كانت قد طورت نفسها في مجال العمل السياسي وعكست شخصيتها المتنفذة القوة والصلابة لحزب المحافظين ، وهذا ما أكد عليه السير " كلف بوسوم **Clive Bossom**" [٦٠] سكرتيرها الخاص عندما قال :" **لقد تمتعت**

السيدة تاتشر بالقوة والصلابة ، ولم تكن مترددة في اتخاذها لمعظم قراراتها ، وقد كانت في مواقفها السياسية أكثر تطرفاً نحو اليمين من الحكومة نفسها ، فضلاً عن إنها لم تكن تقطع علاقتها مع الآخرين الذين كانت تختلف معهم في الرأي " [٦١]، وخلال هذه المرحلة شغلت مارغريت تاتشر منصب المتحدثة الرسمية لوزارة الخزانة والشؤون الاقتصادية [٦٢].

وبعد الانتخابات العامة التي جرت في عام ١٩٦٤ وفوز حزب العمال البريطاني بها [٦٣] ، أصبح زعيم الحزب (هارولد ويلسون **Harold Wilson**) [٦٤] رئيساً للوزراء للمرة الثانية،في هذه الأثناء شغلت مارغريت تاتشر منصب الناطقة الرسمية باسم المعارضة حول موضوع التقاعد والمعونات أي إنها بقيت ضمن إطار وظيفتها التي كُلِفَتْ بها[٦٥] ،واستمرت في وظيفتها هذه حتى بعد أن قدم (إلك دوغلاس هيرد **Alek Douglas Hurd**)[٦٦] استقالته من منصبه زعيماً للحزب في تموز عام ١٩٦٥ وتولي (إدوارد هيث**Edward Heath**) [٦٧] ، هذا المنصب بدلاً عنه ، وفي بداية سنة ١٩٦٦ قام ادوارد هيث بتعينها ضمن فريق وزارة المالية في حكومة الظل[٦٨]، وقد وافقت على هذه الوظيفة دون تردد والسبب في ذلك كما تقول " **انه المكان الصحيح للوقوف على الميزانية العامة والإنفاقات الحكومية ومراقبة إدائها المالي والوظيفي** " [٦٩]، وخلال المؤتمر السنوي الذي عقده حزب المحافظين في منتصف عام ١٩٦٦ في لندن لفتت الانتباه إليها عندما قالت : " **إن المرأة لا تستطيع أن تعمل في مجال رئاسة الوزراء نتيجة العقبات التي تواجهها** " [٧٠] ، وفي تشرين الأول من عام ١٩٦٧ أي بعد عشرين شهراً تقريباً من عملها في وزارة المالية أصبحت مارغريت تاتشر وزيرةً للوقود والطاقة في(حكومة الظل) ، ومرة أخرى كان التوقيت والانتقال مناسباً لها ، فقد كان حزب العمال مستمراً في شن حملة واسعة داخل وخارج الحكومة لكسب التأييد لتنفيذ برنامج واسع وشامل من اجل تأمين الصناعات الرئيسة في البلاد ، وكانت معامل صناعة الحديد والصلب من أوائل هذه المؤسسات المرشحة للتأمين ، وقد أكد حزب العمال على إزالة وفصل هذه المؤسسة الصناعية العملاقة من القطاع الخاص وجعلها تحت إدارة مركزية وسيطرة الدولة بصورة مباشرة [٧١]، ومن بين الشركات المرشحة المهمة هي شركات الطاقة الكهربائية وشركات إنتاج الغاز وشركات استخراج الفحم ، وغيرها من الشركات التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد البريطاني ،

في الوقت ذاته فقد أكدت البحوث الجيولوجية والعمليات الاستكشافية على وجود احتياطيات كبيرة من النفط والغاز في بحر الشمال، الأمر الذي أعطاها خبرة كبيرة في المجال الاقتصادي، في هذه الأثناء ظهرت توجهاتها الاقتصادية عندما أعلنت في تشرين الأول من عام ١٩٦٨ وفي خطاب لها أمام مجلس العموم البريطاني عن سيطرة الدولة على الاقتصاد البريطاني ، والمخاطر التي تنتج عن ذلك قالت " **هناك أخطار حقيقة من ممارسة الدولة لسياسة الإجماع**" [٧٢]، واستطردت قائلةً " **نحن ندخل في صراع ومشاكل ونتبع الآلاف والمئات ونترك الملايين تذهب سُداً** " [٧٣] ، لذلك فإنها كانت دائماً تدعو إلى التقنين في النفقات الحكومية والى اقل نسبة ممكنة ، والى المحاسبة والمسآئلة في الصرفيات الحكومية ، وفي سياق آخر تحدثت مارغريت تاتشر حول هذا الموضوع " **يجب ان تعرض الحكومة حساباتها ونفقاتها العامة على البرلمان البريطاني ، كما تعمل الشركات عندما تقدم تقريرها وصرفياتها إلى أصحاب الأسهم ، وإذا لم نحصل على هكذا إجراء فانه من الصعب السيطرة على النفقات الحكومية ، وهذا يعني انه لا توجد إمكانية في تخفيض نسب الضرائب في البلاد ، لقد كانت متابعات شؤون ونسب الضرائب من متابعات المحامين في بريطانيا سواء داخل البرلمان أو خارجه** " [٧٤]، وفي كانون الأول من عام ١٩٦٨ استلمت وزارة النقل في (حكومة الظل) [٧٥] واستمرت في هذا المنصب لمدة سنة تقريباً ، وبقيت خلال هذه المدة تقدم مقترحاتها وتوصياتها إلى مجلس العموم البريطاني في المسائل الاقتصادية التي تخص موضوع النقل ، وفي تشرين الأول عام ١٩٦٩، إستلمت مارغريت تاتشر حقيبة وزارة التعليم والعلوم في (حكومة الظل) أيضاً [٧٦] .

خامساً : مارغريت تاتشر وزعامتها لحزب المحافظين .

بعد أن خسر حزب المحافظين الانتخابات البرلمانية التي جرت في تشرين الأول عام ١٩٧٢ تسلمت مارغريت تاتشر منصب حقيبة وزارة البيئة والإسكان في حكومة الظل [٧٧] ، وطرحت مجموعة من الالتزامات أعلنتها في نهاية شهر تشرين الأول من عام ١٩٧٤ تتألف من ثلاثة أشكال مختلفة من الدعم الحكومي (أو الإعانات المالية) للإسكان هي كالآتي :

أولاً: وعدت بالرهن العقاري وبمعدل فائدة قصوى تصل إلى(٩،٥) في المائة، ويتحقق من خلال تغيير معدل الضريبة على بناء المجتمعات.

ثانيا: مساعدة مستأجري المنازل بشراء منازل التي يسكنونها وبخصم مالي يصل(٣٣%).

ثالثا: تشجيع مشتري المنازل والعقارات للمرة الأولى على التوفير (الادخار) عن طريق تشجيع الحكومة بمقدار جنيه إسترليني لكل جنيه يتم ادخارها.

رابعاً : الوعد بإلغاء الرسوم المحلية التي أقرت على المواطنين البريطانيين [٧٨] .

دعى زعيم حزب المحافظين ادوارد هيث في الرابع من شباط عام ١٩٧٥ إلى إجراء انتخابات بين أعضاء الحزب لاختيار رئيساً للحزب ونائباً عنه ، في الوقت الذي كانت فيه لوائح وآيدولوجية الحزب تشير إلى انه يجب إجراء الانتخابات لاختيار رئيس الحزب او نائبه كل اربع سنوات ، ألا انه وفي هذه الانتخابات فانه يجب إن تتم هذه الانتخابات كل سنة (انتخابات سنوية) وقدمت هذه اللائحة الجديدة من قبل (إلك دولاس هوم) العضو الفاعل في حزب المحافظين ،والتي نصت على إن الفائز في هذه الانتخابات يجب إن يكون الفارق بينه وبين اقرب منافسيه بحدود (١٥%) من عدد الأصوات ، في هذه الأثناء قدمت مارغريت تاتشر نفسها كمرشح لرئاسة الحزب ، وكان يدعمها في ذلك (إيري نيف) مدير حملتها الانتخابية [٧٩]،حتى قبل إجراء الانتخابات كان (إدوارد هيث) هو المرشح الأقوى للفوز مرة أخرى بمنصب رئيس حزب المحافظين ، وكانت كل التوقعات تشير إلى فوزه بهذه الانتخابات ، وحتى الصحف الناطقة باسم حزب المحافظين كانت تؤيد في مقالاتها زعامته للحزب ، ألا إن مارغريت تاتشر كانت قد قَلَبَتْ كل التوقعات وحصلت على أصوات أكثر الأعضاء الساخطين والناقمين على سياسة (ادوارد هيث) عندما كان رئيساً للوزراء ، وبرز ذلك بشكل واضح بعد خسارتهم للانتخابات النيابية التي جرت في عام ١٩٧٤ ، فضلاً عن ذلك فان مارغريت تاتشر كانت قد وقفت ضد قانون المالية الذي أقرته الحكومة العمالية في مجلس العموم البريطاني ، وان توجهاتها الجريئة وقراراتها النافذة كان قد اكسبها أصوات أعضاء حزب المحافظين الذين وضعوا كل ثقتهم بها سنة ١٩٧٥ [٨٠]، واختاروها كأول إمرأة تتسنم منصب رئاسة الحزب ليس في التاريخ البريطاني [٨١] فحسب بل على مستوى القارة الأوربية وكان ذلك بتاريخ ١١/ شباط /١٩٧٥[٨٢] . ينظر جدول رقم (٣) الذي يوضح حصول مارغريت تاتشر على عدد الأصوات في انتخابات حزب المحافظين البريطاني .

جدول (٣) يبين انتخابات حزب المحافظين لاختيار رئيس حزب المحافظين لعام ١٩٧٥

ت	اسم المرشح	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	مارغريت تاتشر	١٣٠	%٤٩
٢	ادوارد هيث	١١٩	%٤٥
٣	هيو فريزر	١٦	%٦

بعد فوزها في هذه الانتخابات صرحت مارغريت تاتشر مباشرةً وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في مكتب مقر الحزب في ميدان سميث، بمنطقة ستمنستر قائلةً : " **اولاً أود إن أشكر كل من وضع ثقته بي وخاصة إيري نيف وبيل شيلتون والمساعدين الآخرين ، وثانياً إن فوزي هذا هو بمثابة حلم ، وأمامنا الكثير من المهام التي يتعين علينا القيام بها ، وأنا أعلم إن كل من تنافس على هذا المنصب ولم يحصل عليه قد أصيب بخيبة أمل كبيرة ، ولكني وكلي أمل إننا سوف نجتمع قريباً لتحقيق الأشياء التي نؤمن بها ، كما أرجو إن يسمح لنا الوقت لتفعيل ذلك وبشكل جيد ومدروس** " [٨٣] .

أما في المؤتمر الصحفي الذي عقد في مجلس العموم البريطاني بعد الانتخابات مباشرةً فقد صرح ادوارد هيث قائلاً " **لدينا زعيم جديد ، وعلينا أن ندعمه حتى نجعل عمل الحزب عملاً مميزاً** "[٨٤] .

سادساً : المرأة الحديدية .

في هذه الأثناء بدأت مارغريت تاتشر صياغة صورتها العامة تجاه الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦، وبالتحديد في ١٩ حزيران عام ١٩٧٦ عندما أدلت مارغريت تاتشر بكلمة في مؤتمر (كنسينغتون Kensington) الذي عقده حزب المحافظين في مدينة لندن شنت فيها هجوماً لاذعاً على سياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي، وقالت: " **إنَّ الروس يعكفون على السيطرة والهيمنة على العالم أجمع ، وأنها قصدي (روسيا) تكتسب بسرعة وسيلة لتصبح الأمة والإمبراطورية الأقوى بين دول العالم** " واستطردت قائلةً:" **إن بريطانيا وحلفاءها يواجهون خطراً حقيقياً وتهديداً استراتيجياً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ..متمثلاً بالتحذير الدائم من قبل وزارة الدفاع البريطانية من أنَّ التوازن الاستراتيجي ضد حلف الناتو في تصاعد مستمر ، ولكن الاشتراكيين وبعض رجالات**

حزب العمال البريطاني لا يريدون الاستماع إلى هذه التحذيرات ، وهم يدركون تماماً أنَّ الغواصات والصواريخ التي يبنيها الروس يُمْكِنْ أنْ توجه ضدنا ، فضلاً عن ذلك فإنَّهم جادون في بناء ترسانة من الأسلحة الاستراتيجية ، وهنا يمكن القول بأنّه من أُولى الواجبات التي يجب أنْ تقوم بها الحكومة هو حماية شعبها ضد أي عدوان خارجي ، وهنا يجب أنْ ندرك الخطر الحقيقي المحدق ببريطانيا" [٨٥] ، واستطردت قائلةً :" **إنَّ الروس لا يعرفون سوى بناء القوة العسكرية ، أما من الناحية الإنسانية والاقتصادية فهم متخلفون جداً** "[٨٦].

وكان الساسة السوفيت في المكتب السياسي السوفيتي لم يحبذون أو يتلاءموا فكرياً مع ما صرحت به مارغريت تاتشر [٨٧]، ردت وزارة الدفاع السوفيتية على ذلك من خلال صحيفة كراسنايا زفيزدا (النجم الأحمر) الناطقة باسم الجيش الروسي بإطلاق لقب "المرأة الحديدية" على مارغريت تاتشر [٨٨].

الخاتمة .

السيدة مارغريت تاتشر هي أول إمرأة بريطانية تتسلم منصب رئاسة الوزراء في بريطانيا ومدة حكمها كانت الأطول أيضا، كانت تعرف سابقا باسم مارغريت روبرتس، ولدت في مدينة غرانثام في شهر تشرين الاول عام ١٩٢٥، وانتخبت رئيسة لجمعية المحافظين بجامعة أكسفورد في عام ١٩٤٦ ،وفي عام ١٩٥١ تزوجت مارغريت روبرتس من دنيس تاتشر ومن ثم غيرت اسم عائلتها إلى تاتشر لكي تعرف لاحقاً باسم مارغريت تاتشر، وفي عام ١٩٥٩، انتخبت مارغريت تاتشر التي كانت تبلغ من العمر ٣٤ عاماً حينها، كأول إمرأة تتولى منصب عضو في البرلمان البريطاني، وذلك شكل نقطة الانطلاق في حياتها السياسية ، من بين أعوام ١٩٥٩ و١٩٧٤، عملت السيدة تاتشر مرارا في مجلس وزراء المحافظين وحكومة الظل. وفي عام ١٩٥٥، انتخبت السيدة تاتشر رئيسة لحزب المحافظين وزعيمة للمعارضة بعد هزيمة الخصم,

هوامش البحث

(1) **Kenneth Minogue and Michael Denis , Thatcherism: Personality and Politics, New York: St. Martin's Print, 1987 , P.21.**

(2) Margaret Thatcher , The Path to Power ,London , publishers Harper Collins , 1995 , P.4.

ينظر ملحق رقم (١) الخاص بالبطاقة الشخصية لمارغريت تاتشر

(3) **Michael Lynch and Hodder Stoughton , Profile extracted from Modern British History 1900–1999 , 2001, p.177 .**

(٤) موريل كوريل : وهي الأخت الكبرى لمارغريت تاتشر ولدت عام ١٩٢١ في مقاطعة لينكولنشير (Lincolnshire) التابعة لمدينة غرانثام (Grantham) ،لم تكن تحمل تلك التوجهات التي حملتها أختها في مجال الثقافة أو السياسة أو غيرها من فروع المعرفة بل على العكس تماماً من أختها الأصغر ، حتى إنها لم تكن ترتاد الجامعة بل اكتفت بالتعليم الثانوي ، توفيت في عام ٢٠٠٤ ، لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الاليكتروني : **http://www.dailymail.co.uk/**

(5) **Hery Robert , Margaret Thatcher , Research interduse to Harvard Business School , May , 1998 , p. 2 .**

ومما تجدر الإشارة إليه إن مارغريت تاتشر كانت قد تحدثت في احد لقاءاتها الصحفية في بداية سنة ١٩٥١ اذ قالت: " إن المجتمع البريطاني بحاجة إلى إعادة إحياء تراث وتقاليد وقيم المسيحية في كل الأراضي والمناطق التابعة إلى بريطانيا " لمزيد من التفاصيل ينظر :

Antonio E. Weiss , The Religious Mind of Mrs Thatcher , London , 2011, P.27.

(٦) ألفريد روبرتس : ولد في مدينة نورث هامبتونشاير ، في الثامن عشر من نيسان عام ١٨٩٢، ترك المدرسة وهو في عمر ثلاثة عشر سنة من أجل إعالة أسرته، وامتهن حرفة البقالة انتقل بعد ذلك إلى غرانثام، لينكولنشاير، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤، أراد الانخراط في صفوف الجيش البريطاني لعدة مرات لكنه لم يُقبَلْ بسبب ضعف في بصره. في عام ١٩١٧ تزوج من(بياتريس اثيل ستيفنسون) ورزقا بابنتين هما موريل كورلين في عام ١٩٢١ و ومارغريت في١٩٢٥ ،

وتوفي في العاشر من شباط عام ١٩٧٠.

لمزيد من التفاصيل ينظر :

Margaret Thatcher ،The Path to Power , p. 4.

(7) P. Williams and R. Williams, How to be like women of influence: Life lessons from 20 of the Greatest. Florida: Health Communications Inc. 2003. , P. 64.

(8) David Stewart, Challenging The Consensus; Scotland Uunder Margaret Thatcher , 1979-1990 , Ph.D. Thesis , University of Glasgow , History Department , Scottish Area , 2004, p. 6.

(9) Margaret Thatcher, The Authorized Biography, Volume One: Not For Turning Vol 1, 1999, P.21.

(10) Margaret Thatcher, The Authorized Biography, Op , Cit , P. 23.

(11) Juliet S. Thompson and Wayne C. Thompson , Thatcher's Leadership In Margaret Thatcher ; Prime Minister Indomitable , Boulder Colorado ; Westviwe Press , 1994,P.3.

(12) Ibid , p. 15.

(13) Jackson, B. and Parry, K. Studying Leadership. London: Sage Publications Ltd , 2011 , p.54 .

(14) John Campbell , The Iron Lady Margaret Thatcher from grocer's Daughter to prime minister , abridgement by David Freeman , penguin Books , 2013, P.5 .

(15) Jackson, B and Parry , Op. Cit , P. 55 .

ومن جانب آخر يرى الباحث إن حياة التقشف التي عاشتها مارغريت تاتشر فضلاً عن القيم المسيحية الميثودية ، كان قد انعكس بصورة ايجابية على تطور الاقتصاد البريطاني وما آلت إليه النظم الرأسمالية وتطبيقها في المجتمع البريطاني .

(16) Russell Lewis , Margaret Thatcher Routledge and Kegan Paul , 1975, P.1.

(17) **Brenda Maddox ،Maggie : The First Lady , London, 2003, p. 16 .**

(18) **David Stewart , Op. Cit, P.5 .**

(19) **Brenda Maddox, Op. Cit , P.17 .**

(20) **Margaret Thatcher, The Path to Power , P.11.**

(21) **John Campbell , Op, Cit , P.8.**

(22) **John Campbell , Op, Cit , P.10.**

(23) **Margaret Thatcher , The Path to Power, P.22.**

(٢٤)حزب المحافظين: تعود نشأة حزب المحافظين إلى جماعة أطلق عليها اسم (التوري) التي ظهرت في منتصف القرن السادس عشر ، وقد دخل (التوري) في خلافات عديدة مع جماعة أخرى كانت تعرف بها (الويك) ، والذي أصبح يعرف فيما بعد بحزب الأحرار، وفي **الواقع** إن هذه الخلافات إنما هي في جزء منها دينية واقتصادية في جزء آخر، وفي أحوال أخرى تعود إلى التقاليد العائلية ذلك إن لكل جماعة موقفا معينا آزاء المشكلات العامة ولطالما سيطرت الخلافات الدينية على الأحزاب البريطانية ، وقد مر (التوري) بتطورات عديدة إلى أن أصبح بعدها يعرف بحزب المحافظين (conservative party)،ففي الاجتماع الذي عقد لندن بتاريخ الثاني من كانون الأول عام ١٨٦٧ تقرر إنشاء اتحاد بين الجمعيات المحلية سمي الاتحاد الوطني للجمعيات المحافظة الدستورية ،اذ تكرس تأسيسه رسميا كحزب سياسي وذلك في عام ذاته وفي نهاية القرن التاسع عشر تم للحزب جهازه النهائي ، وأصبح له تنظيم جماهيري بشكل جهاز انتخابي قوي يؤمن له تنازع أصوات الناخبين ، فتحول بذلك الحزب إلى جهاز للوصول إلى السلطة ، لان الحزب الفائز في الانتخابات سيتولى مهمة تكوين الحكومة . لمزيد من التفاصيل ينظر: **Samuel H. Beer , Modern British Politics (a study of Parties and Pressure groups) , London , 1979 , P. 13.**

وكذلك ينظر : حسان محمد شفيق العاني ، الأنظمة السياسية المقارنة ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٨٠ ، ص٥٨.

(٢٥) ونستون تشرشل : ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ في منطقة اكسفورد شاير، وبعد تخرجه في الكلية العسكرية في سانت هيرست، عمل مراسلاً حربياً لتغطية مختلف الحروب الصغيرة، دخل تشرشل الحياة

السياسية كنائب عن حزب المحافظين في مجلس العموم ١٩٠٠، أصبح عام ١٩٠٦ وكيلاً لوزير المستعمرات في حكومة الأحرار، أصبح عضواً في مجلس الوزراء عام ١٩٠٨، شغل منصب رئيس مجلس التجارة ثم وزيراً للداخلية، خدم في عدة مناصب وزارية، وعلى الرغم من بقائه خارج الحكومة للمدة الممتدة من عام ١٩٢٩ وحتى عام ١٩٣٩ ألا أنَّه ظل يحتفظ بمقعده في البرلمان. تم تكليفه بتشكيل الحكومة في ١٠ مايس ١٩٤٠ استطاع خلالها قيادة بريطانيا نحو النصر المحقق. توفي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

(٢٦) ينظر ملحق رقم (٢) والذي يبين انضمام مارغريت تاتشر إلى حزب المحافظين .

(27) Margaret Thatcher , The Path to **Power, P.45.**

يرى الباحث إن تأثير مارغريت تاتشر بتلك الشخصية هو ليس شعوراً فردياً . بمعنى إن الكثير من مثقفي وسياسي الشعب البريطاني كانوا ممن تأثروا بتلك الشخصية والسبب في ذلك يعود إلى انه كان خطيباً بليغاً ، ورساماً موهوباً ، يضاف إلى ذلك المناصب التي تولاها في بداية حياته السياسية على إدخال تشريعات هامة في مجالات المساعدات الاجتماعية، منها الضمان الصحي وتعويضات البطالة ، واصلاحاته الاقتصادية ، فضلاً عن ذلك فقد كان عنصراً فعالاً في بناء القوة العسكرية البريطانية ،بعد الحرب العالمية الثانية . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Henry Pelling , Winston Churchill , Oxford , 1974 , P.P. 90-96.

(28) **Archive (Conservative Party 1949-1959 (candidate): Beryl Cook report on Margaret Roberts ["an amazing young woman … quite outstanding] ,1969,p.213**

(٢٩) حزب العمال البريطاني : وهو من أهم الأحزاب السياسية في بريطانيا ، بل هو المحور الثاني للنظام الحزبي البريطاني بعد حزب المحافظين، تعود نشأته إلى سنة ١٩٠٠ عندما عقد النقابيون والاشتراكيون وهم مجموعة مكونة من الجمعيات الاشتراكية وحزب العمال المستقل والجمعية الفابية والاتحاد الماركسي الاشتراكي الديمقراطي مؤتمراً في لندن وقرروا إقامة

لجنة تمثيل العمال ضمت هذه اللجنة واحد وأربعين اتحاداً عمالياً بلغ مجموعهم (٣٥٣) عضواً ، وفي سنة ١٩٠٦ تحولت هذه اللجنة إلى حزب برلماني وقرر تقديم (٥٠) مرشحاً منهم إلى الانتخابات النيابية استطاع (٢٩) مرشحاً من الوصول إلى عضوية مجلس العموم البريطاني لمزيد من التفاصيل ينظر :

Henry Pelling , Ashort history of the Labour Party , London , London group , limited ,1970 , P.1.

وكذلك ينظر : نشأت كامل محمد العاني ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا (١٩٤٥-١٩٥١) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ١٩٩٦ ، ص ٤١.

(30) **Dartford's Woman Candidate Meets the Ladies ". Erith Observer 17 June 1949 : Margaret Thatcher Foundation . Web. 20 Nov. 2012. http://www.margaretthatcher.org/document/100828.**

(31) **Carol Thatcher, Below the Parapet : The Biography of Denis Thatcher، London، 1997 , p. 64.**

(٣٢) دينيس تاتشر: ولد في الخامس عشر من مايس سنة ١٩١٨ في لندن ، في بداية حياته عمل في شركة عائلته (شركة أطلس) التي اختصت بحفظ المواد الغذائية ، اشترك في الحرب العالمية الثانية كضابط في سلاح المدفعية الملكية ، وفي اجتماع لأعضاء حزب المحافظين الذي عقد في سنة ١٩٤٩ في مدينة دارتفود إلتقى بمارغريت وفي سنة ١٩٥١ تزوج منها ورزقا بتوأم سنة ١٩٥٣ ، توفي في لندن في السادس والعشرين من حزيران سنة ٢٠٠٣ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Terry Warner , Margaret Thatcher the Iron Lady , London , published Collca , 2012, P. 13.

ينظر ملحق رقم (٣) والخاص بوثيقة زواجها من دينيس تاتشر عام ١٩٥٢.

(33) Carol Thatcher , Op. Cit, p 65.

(٣٤) ينظر ملحق رقم (٤) والخاص بترشيحها من قبل حزب **المحافظين للانتخابات البلدية في عام ١٩٥١.**

(35) **Sandra Wagner , Common Denominators in Successful**

Female Statecraft: The Political Legacies Of Queen Elizabeth I, Indira Gandhi, And Margaret Thatcher , Department of History at the University of Hawaii , 2001, p. 9.

(36) Yoshihiko Mizumoto , Counselling America, involving the Soviet Union: Winston Churchill's strategy for Britain's revival, 1951-1955 , Doctoral thesis, Keele University, 2002 , P.74.

(37) http://www.bbc.co.uk/

(٣٨) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

Archives of the British Conservative Party in 1951 elections .

(39) Carol Thatcher, Op. Cit, P. 66 .

(40) Brenda Maddox ،Op , Cit ، p.69.

(41) Margaret Thatcher ، Path to Power ،P.90.

(42) *Brenda Maddox ،Op , Cit , P.69.*

(43) D.E. Butler and Richard Rose , The British general of 1959, London , 1961,P.213.

(٤٤) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

Archives of the British Conservative Party in 1959 elections .

(45) Margaret Thatcher ،Path to Power ،P.90.

(46) Giles Scott-Smith , Margaret Thatcher's International Visitor Program Visit to the United States in 1967 , Roosevelt Study Center , 2013, P. 12.

(47) Margaret Thatcher ،Path to Power ،P.91.

(٤٨) من الجدير بالذكر فان مشروع أي قانون تعده الحكومة يقدم الى المجلس والمراد بذلك "القراءة الأولى" "First Reading" والتي هي مجرد شكليات يعلن فيها عنوان المشروع واسم واضعه. ثم يطبع النص ويوزع، وعندها تأتي القراءة الثانية (Second

(Reading)، ويقدم الوزير المختص مشروعه، ويلي هذا التقديم نقاش محدود، ويمكن للمعارضة أن تحتج على مشروع القانون. وبعد المناقشة يجري التصويت، فإذا لم يرفض المشروع يحال إلى اللجان (Committee Stage). لمزيد من التفاصيل ينظر: كلود غيوّ ، النظام السياسي والإداري في بريطانيا، ترجمة عيسى عصفور، ط١، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٣، ص. ص٢١-٢٢.

(49) The British government, the British House of Commons, the British House of Commons notes, the first session of 1960, XD,P.21.

(50) Steve Ludlam , Trade Unions and the Labour Party since 1964 , The Labour Party: a centenary history, 2000 , P.P. 220.225.

(51) N. Tiratsoo. and , J.D .Tomlinson ، The Conservatives and industrial efficiency - 1961 – 1963 thirteen wasted years , 1998 , P.56.

(٥٢) مقال على الموقع الاليكتروني : Archive The Guardian , Harold Macmillan , Unflappable Master of the middle way .

(53) Richard Gott, 'The Evolution of the Independent British Deterrent ،'International Affairs ،39/2, April 1963, p. 246. مجلة بريطانية .

(54) Neil Rollings and Roger Middleton , BRITISH ECONOMIC POLICY in the 1950 and 1960 , 2002 , P.25.

(٥٥) دول الكومنولث البريطاني :هي المستعمرات البريطانية السابقة مكونة من دول استراليا وكندا ونيوزلندا وجنوب أفريقيا ، والتي أعطيت حكماً ذاتياً منذ عام ١٩١٠ ، إلا إن بريطانيا ظلت مسؤولة عن السياسة الخارجية لهذه الدول والدفاع عنها ، وكان الملك البريطاني هو رأس الدولة ، وتدعم بريطانيا عمل رابطة الكومنولث في الترويج للديمقراطية وحكم القانون ، وحقوق الإنسان إلى جانب الأعمال الاقتصادية . لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٤٤٧.

(56) Neil Rollings and Roger Middleton , Op , Cit , P. 26 .

(٥٧) هارولد ماكميلان : ولد في العاشر من شباط سنة ١٨٩٤ في لندن، وكان أصغر أخوته الثلاث. تعلم في مدرسة إيتون وكلية باليون بجامعة أكسفورد. دخل البرلمان لأول مرة في: ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٤. شغل منصب رئيس الوزراء لأكثر من ستة أعوام. لقب ب"سوبرماك" و"ماك السكين". أصيب ثلاث مرات أثناء خدمته في الجيش خلال الحرب العالمية الأولى. وعمل في شركة النشر التي تمتلكها عائلته لبعض الوقت قبل أن يُنتخب عوضا في البرلمان لحزب المحافظين عن دائرة ستوكون أون تيز – وهي بلدة صناعية بسيطة ، وخلال عامي ١٩٣٦–١٩٣٧ استقال من منصبه حين كان مسؤولا عن تصويت الأعضاء في البرلمان لكي يكتب "الطريق الوسط" الذي حدد معتقداته الوسطية في حزب المحافظين. تعيَّن مكميلان **بمنصب وزير** دولة عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٢ أصبح وزيرا مقيما في مقر القوات المشتركة في البحر الأبيض المتوسط، اذ أصبح هناك صديقا للجنرال آيزنهاور. ولدى فوز حزب المحافظين بالانتخابات عام ١٩٥١، انضم مكميلان لمجلس الوزراء بمنصب وزير الإسكان. وقد برهن على كونه وزيرا فعالا، اذ أشرف على بناء مليون منزل جديد تقريبا. وفي سنة ١٩٥٤ تولى منصب وزير الدفاع، ثم عينه آنتوني إيدن وزيرا للخارجية في عام ١٩٥٥. كانت حكومته الثانية خلال المدة (١٩٥٩–١٩٦٣) وفي عام ١٩٦٤ تقاعد من عضويته في مجلس العموم ورفض قبول لقب النبلاء. عوضا عن ذلك بدأ يكتب مذكراته، وعمل في دار النشر، وشغل منصب الرئيس الأعلى لجامعة أكسفورد. عاد مرة أخرى لعضوية البرلمان سنة ١٩٨٤ كأحد النبلاء بالوراثة. وتوفي سنة ١٩٨٦ عن عمر يناهز ٩٢ عاما .لمزيد من التفاصيل ينظر:

Lord Charles Williams , Harold McMillan, gracefully written and never short of absorbing Daily telegraph , 2001,P.P.33.39.

(58) Robert Pearce, Contemporary Britain 1914–1979 , 1996 ,p. p. 237.238.

وكذلك ينظر :

Heather Nunn, Thatcher, Politics and Fantasy: The Political Culture of Gender and Nation , London, 2002,P.70 .

(59) Ibid , P.71.

(٦٠) كلف بوسوم: ولد في الرابع من شباط عام ١٩١٤ في مقاطعة كينيث القريبة من

مدينة مانشستر البريطانية تلقى تعليمه في الابتدائية ، بعد ذلك Etonمدرسة إيتون إلتحق بكلية الضباط وتخرج منها ، اشترك في الحرب العالمية الثانية في الفوج الملكي التابع إلى مدينة كلينيث الشرقية ، بدأ حياته السياسية سنة ١٩٤٩ عندما أصبح عضواً عن مدينة كينيث أصبح السكرتير الخاص لوزيرة المعاشات مرغريت تاتشر خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦١ وأصبح وزيراً للطيران خلال المدة ١٩٦٢-١٩٦٤ ، ووزيراً للداخلية خلال المدة ١٩٧٠-١٩٧٤ لمزيد من التفاصيل **ينظر : الموقع الاليكتروني :** **http://www.debretts.com**

(61) **Juliet S. Thompsn and Wayne C. Thompson , Op ,Cit , P. 93.**

(62) **Margaret Thatcher, The Path to Power , p.91.**

(63) **Steve Ludlam, Op , Cit , P.245.**

(٦٤) هارولد ويلسون : ولد في الحادي عشر من آذار عام ١٩١٦ في مدينة يوركشاير الانكليزية ثم درس في مدارسها الابتدائية والثانوية وحصل على شهادته الجامعية من جامعة أكسفورد وأصبح أستاذ الاقتصاد عام ١٩٣٧ وزميل الكلية الجامعية ١٩٣٨،ثم أصبح عضوا في البرلمان البريطاني عام ١٩٤٥عن حزب العمال ورئيس هيئة التجارة(١٩٤٧-١٩٥١)استقال عام ١٩٥١ احتجاجاً على السياسة المالية في حزبه لكنه عاد ليصبح وزير للخزانة في حكومة الظل وللشؤون الخارجية ومن ثم تولى زعامة حزب العمال البريطاني عام١٩٦٣وتولى منصب رئاسة الوزراء البريطاني عام ١٩٦٤ ، توفي عام ١٩٩٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Ben Pimlott , Harold Wilson, London: Harper-Collins, 1993, P.P.59.63.

(65) **Heather Nunn , Op, Cit , P. 74.**

(٦٦) دوغلاس هيرد: ولد في مدينة مارلبورو التابعة إلى مقاطعة ويلتشير عام ١٩٣٠ . دخل مدرسة تايفورد ، ثم ذهب إلى جامعة كامبريدج، لدراسة التاريخ تخرج منها في عام ١٩٥٢، انضم هيرد السلك الدبلوماسي. وتقلد عدة مناصب دبلوماسية ، وعمل ناطقاً عن الشؤون الاوربية بالنسبة إلى الأحزاب المعارضة للمدة (١٩٨٢-١٩٨٤) له العديد من المؤلفات منها حرب السهم وحرب الحدود وغيرها لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

(٦٧) ادوارد هيث: ولد في التاسع من تموز عام ١٩١٦ في مدينة برودسيترز بمقاطعة «كنت» وكان أبوه يعمل نجاراً، وكان الابن الأكبر لأسرته ، تلقى تعليمه في مدرسة تشاتهام هاوس الحكومية، وتخرج من جامعة أكسفورد، وخلال دراسته انتخب رئيساً لاتحاد المحافظين في الجامعة عام ١٩٣٩، وخلال الحرب العالمية الثانية خدم في سلاح المدفعية الملكية، وشارك في العمليات العسكرية، التي جرت في فرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا، وتدرج في الرتب حتى وصل إلى رتبة مقدّم، ثم عمل في وزارة الطيران المدني من ١٩٤٦ إلى ١٩٤٧، وفى ١٩٥٠ انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني ممثلاً لحزب المحافظين ، وفى تشرين الاول ١٩٥٩ شغل منصب وزير العمل، وفى تشرين الأول عام ١٩٦٣ عُين وزير الدولة للصناعة والتجارة والتنمية الإقليمية ورئيساً للجنة التجارة، وفى تموز عام ١٩٦٥ أصبح زعيماً لحزب المحافظين، وفى حزيران عام ١٩٧٠ أصبح رئيساً للوزراء، ، توفى في ١٧ تموز ٢٠٠٥.لمزيد من التفاصيل ينظر :

Edward Heath, The Course of My Life .London: Hodder & Stoughton, 1998, p58.

(٦٨) لا يعرف بالضبط تاريخ محدد لظهور مصطلح حكومة الظل، إلا أن المتفق عليه ان هذا المصطلح ظهر في أواخر القرن التاسع عشر في بريطانيا، اذ اعتاد أعضاء الحكومة المهزومة في الانتخابات الاجتماع لقيادة المعارضة ضد الحكومة الجديدة، وفي الخمسينيات من القرن الماضي أصبحت حكومة الظل جزءا أساسيا من العملية السياسية في بريطانيا. ويطلق على حكومة الظل في بريطانيا وكندا وأستراليا، "المعارضة الوفية لجلالتها" –في إشارة إلى الملكة "إليزابيث"– نظرا لأن وظيفة تلك الحكومة هو معارضة الحكومة الموجودة في الحكم، وليس التساؤل حول شرعية الحاكم في الحكم، وبالتالي شرعية الحكومة، في حين يطلق على تلك الحكومة في دول أخرى مثل نيوزيلندا، اسم "المعارضة البرلمانية". لمزيد عن هذا الموضوع ينظر :

Giles Scott-Smith, Op Cit ,p.7.

(69)

www.margaretthatcher.org/archive/

(70)Margaret Thatcher, The Path To Power , p.92 .

(71)

http://www.historytoday.com/

(72) Peter Riddell , The Thatcher Era and its Legacy , Oxford , 1993 , p.91.

(73) Ibid , P. 92.

(74) Heather Nunn , Op, Cit, P. 75.

(75) Margaret Thatcher, The Path to Power ،P.142.

(76) Margaret Thatcher, The Path to Power ،P.156.

(77) The Times , 10 May 1974

(78) P. Norton, Government Defeats in the House of Commons: Myth and Reality, 1978, p.360.

(79) The Times ، 28 January 1975.

(80) Stewart David , OP , cit , p8.

(٨١) ينظر ملحق رقم (٥) الذي يبين وثيقة تسلم مارغريت تاتشر منصب رئاسة الحزب عام ١٩٧٥.

(82) John Campbell ،The Grocer's ، p.306.

(83) The Times ، 28 January 1975.

(84) http://news.bbc.co.uk

(85) Margaret Thatcher , The Path to Power , P.269.

(86) John Campbell , Op , Cit , P. 87.

(87) The Guardian .20 April 1983.

(88) John Campbell , Op , Cit , P. 88.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ مارغريت تاتشر بعد إن استلمت رئاسة الوزراء في سنة ١٩٧٩ ورداً على التهديد السوفيتي على أوربا الغربية فقد صرحت بما يلي " إن الحكومة البريطانية كانت قد عقدت اتفاقاً مع الولايات المتحدة الأمريكية لتوريد أكثر من (١٦٠) صاروخاً من نوع كروز والتي لها القدرة على ضرب اهداف حيوية في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي ، وهذه الاتفاقية هي كرد فعل طبيعي ضد امتلاك الاتحاد السوفيتي لصواريخ (SS-20) " لمزيد من التفاصيل ينظر :

Kenneth Harris, "Prime Minister Margaret Thatcher: The Influence of Her Her Foreign Policy, London , 1991, P.157.

قائمة بأسماء المصادر

أولاً : الارشيف البريطاني :

1. **Archives of the British Conservative Party in 1951 elections .**

2. **Archives of the British Conservative Party in 1959 elections .**

3. **The British government, the British House of Commons, the British House of Commons notes, the first session of 1960, XD,1960.**

4. **Archive Conservative Party 1949-1959 (candidate): Beryl Cook report on Margaret Roberts ["an amazing young woman ... quite outstanding] ,1969.**

5. **Robert Pearce, Contemporary Britain 1914-1979 , 1996 .**

ثانياً : الكتب العربية والمعربة .

١.حسان محمد شفيق العاني ، الأنظمة السياسية المقارنة ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٨٠

٢. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٧،بيروت، الدار العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥.

٣.كلود غيوّ ، النظام السياسي والإداري في بريطانيا، ترجمة عيسى عصفور، ط١، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨٣.

ثالثاً : الكتب الاجنبية :

١. **Ackson, B. and Parry, K. Studying Leadership. London: Sage Publications Ltd , 2011 .**

2. **Antonio E. Weiss , The Religious Mind of Mrs Thatcher , London , 2011.**

3. **Ben Pimlott , Harold Wilson, London: Harper-Collins, 1993.**

4. **Brenda Maddox ،Maggie :The First Lady , London, 2003.**

5. **Carol Thatcher, Below the Parapet : The Biography of Denis Thatcher، London، 1997 .**

6. **D.E. Butler and Richard Rose , The British general of 1959, London , 1961.**

7. Edward Heath, The Course of My Life .London: Hodder & Stoughton, 1998.

8. Giles Scott-Smith , Margaret Thatcher's International Visitor Program Visit to the United States in 1967 , Roosevelt Study Center , 2013.

9. Heather Nunn, Thatcher, Politics and Fantasy: The Political Culture of Gender and Nation , London, 2002.

10. Henry Pelling , Ashort history of the Labour Party , London , London group , limited ,1970.

11. Henry Pelling , Winston Churchill , Oxford , 1974 .

12. Hery Robert , Margaret Thatcher , Research interduse to Harvard Business School , May , 1998.

13. John Campbell , The Iron Lady Margaret Thatcher from grocer's Daughter to prime minister , abridgement by David Freeman , penguin Books , 2013,

14. Juliet S. Thompson and Wayne C. Thompson , Thatcher's Leadership In

15. Kenneth Harris, "Prime Minister Margaret Thatcher: The Influence of Her Her Foreign Policy, London , 1991.

16. Kenneth Minogue and Michael Denis , Thatcherism: Personality and Politics, New York: St. Martin's Print, 1987.

17. Lord Charles Williams , Harold McMillan, gracefully written and never short of absorbing Daily telegraph , 2001.

18. Margaret Thatcher , The Path to Power ,London , publishers Harper Collins , 1995.

19. Margaret Thatcher ; Prime Minister Indomitable , Boulder Colorado ; Westviwe Press , 1994.

20. Margaret Thatcher, The Authorized Biography, Volume One: Not For Turning Vol 1, 1999.

21. Michael Lynch and Hodder Stoughton , Profile extracted from Modern British History 1900-1999 , 2001.

22. N. Tiratsoo. and , J.D .Tomlinson ، The Conservatives and industrial efficiency - 1961 – 1963 thirteen wasted years , 1998.

23. Neil Rollings and Roger Middleton , BRITISH ECONOMIC POLICY in the 1950 and 1960 , 2002.

24. P. Norton, Government Defeats in the House of Commons: Myth and Reality, 1978.

25. P. Williams and R. Williams, How to be like women of influence: Life lessons from 20 of the Greatest. Florida: Health Communications Inc. 2003.

26. Peter Riddell , The Thatcher Era and its Legacy , Oxford , 1993.

27. Russell Lewis , Margaret Thatcher Routledge and Kegan Paul , 1975.

28. Samuel H. Beer , Modern British Politics (a study of Parties and Pressure groups) , London , 1979.

29. Sandra Wagner , Common Denominators in Successful Female Statecraft: The Political Legacies Of Queen Elizabeth I, Indira Gandhi, And Margaret Thatcher , Department of History at the University of Hawaii , 2001,

30. Steve Ludlam , Trade Unions and the Labour Party since 1964 , The Labour Party: a centenary history, 2000.

31. Terry Warner , Margaret Thatcher the Iron Lady , London , published Collca , 2012.

1. The Times , 10 May 1974
2. The Times ، 28 January 1975.
3. The Guardian .20 April 1983.

سابعاً : مواقع الأنترنيت .

1. http://www.dailymail.co.uk/
2. http://www.margaretthatcher.org/document/100828.
3. Archive The Guardian , Harold Macmillan , Unflappable Master of the middle way .
4. http://www.bbc.co.uk/
5. http://news.bbc.co.uk
6. http://www.debretts.com
www.margaretthatcher.org/archive/
7. http://www.historytoday.com/

32. Yoshihiko Mizumoto , Counselling America, involving the Soviet Union: Winston Churchill's strategy for Britain's revival, 1951-1955 , Doctoral thesis, Keele University, 2002.

رابعاً : الرسائل الاجنبية

1- David Stewart, Challenging The Consensus; Scotland Uunder Margaret
2- Thatcher , 1979-1990 , Ph.D. Thesis , University of Glasgow , History Department , Scottish Area , 2004, p. 6.

خامساً : الدوريات الاجنبية

1- Richard Gott, 'The Evolution of the Independent British Deterrent ،'International Affairs ،39/2, April 1963.
2- Dartford's Woman Candidate Meets the Ladies ". Erith Observer 17 June 1949 : Margaret Thatcher Foundation . Web. 20 Nov. 2012.

سادساً : الصحف الاجنبية